بسم الله الرحمن الرحيم

دروس الاثنين 26/03/2012م **الشيخ الطبيب محمد خير الشَّعَّال**

تفسير

سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتمُّ التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

اللهمَّ علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً وعملاً متقبلا يا أكرم الأكرمين, أرنا الحق حقاً وارزقنا إتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه، نسألك علم الخائفين منك وخوف العالمين بك وبعد:

الدرس الأول في تفسير سورة المزمل وهي سورة مكية والسور المكية هي السور التي نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم قبل هجرته إلى المدينة المنورة، ومطلع آيات سورة المزمل نزلت في أول نزول الوحي بعد أن نزلت اقرأ وآيات أخر نزلت، يا أيها المزمل، والسور المكية تعزز العقيدة في القلب وحب الله وحب رسوله صلى الله عليه وسلم وتثبت أركان الإيمان في القلب.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم:

﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (1) قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (2) نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا (3) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل: 1 - 4]

الآيات فيها خطاب لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وواحد من صفات النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما نزلت عليه اقرأ نزل إلى السيدة خديجة وقال لها: زملوني زملوني، خاف النبي صلى الله عليه وسلم وأصابته دهشة لقاء الملك، زملوني أو دثروني أي: اجمعوا علي ثيابي وغطاءاً

حتى أتدثر وأتزمل فيه قال: المفسرون هذا مما أوحي إليه لأنه عندما سمع قول الملك ونظر إليه أخذته الرعدة فأتى أهله فقال: زملوني دثروني فأنزل الله تعالى عليه: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ﴾ قيل له يا من تلفف في ثيابه أو في قطيفته قم، فالآن نزلت عليك رسالة والوقت ليس وقت قعود ولا وقت ركون ولا تلفف بالثياب لكن الوقت وقت عمل ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ﴾ وهذه إشارة لكل مؤمن ومؤمنة، ما أن تلتزم بشرع الله يبدأ عليك العمل والجهد المضاعف، ما أن تدخل إلى بيت الله الآن ستبدأ الحركة، لذلك قال العلماء: الإيمان حركة، من أجل ذلك قرن الله عز وجل في قرآنه الكريم لفظة آمنوا وعملوا، ما أن تؤمن حتى تعمل وإذا رأيت أحدهم لا يتحرك ولا يعمل ولا يقوم ركن إلى التعب وإلى الكسل وركن إلى الخلود في الأرض فاعلم أن إيمانه ليس كاملاً.

الإيمان حركة سواء في عسر أو في يسر في ضيق أو في سعة في ليل أو في نهار والآية عجيبة تقول: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ﴾ إذا كان في الليل قائما ففي النهار ماذا يفعل؟ في حراك ليلا ونهاراً في عمل نهارا وليلاً وجهد يبذل في النهار والليل.

قال أهل السيرة: لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ﴾ قام ثلاث وعشرون سنة، الله طلب منه القيام، حتى السيدة عائشة كانت تشفق عليه وأصحابه يشفقون عليه وحتى رب العالمين أشفق عليه.

في سورة الكهف قال تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ ستقتل نفسك أسفاً عليهم لأنهم لم يؤمنوا، هون عليك.

وسيدنا أبو بكر في غزوة بدر كان النبي صلى الله عليه وسلم يناشد ربه قال: حتى سقط ردائه عن منكبيه فالتزمه أبو بكر من وراءه وقال: يا رسول الله بعض مناشدة ربك فإن الله منجز

ما وعدك. والسيدة عائشة عندما رأته يقوم الليل فيركع ويبكي ويسجد فيبكي تقول: أتفعل هذا وقد غفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال: **«يا عائشة أفلا أكون عبداً شكورا»**

أيها الأخوة هذا الدين يطلب منا أن نعمل، بماذا تعمل أنت مسلم مدعو ومسؤول أن تفعل الخير، قدرك في هذه الحياة الأعمال الصالحة إذا كان غيرك يتفنن في الشر ويتفنن في الأذى وإذا كان يخطط للأذى فأنت قدرك أن تفعل الخير إذا كان الآخرون يرقصون ويلعبون ينمون يضيعون الأوقات فأنت قدرك أن تعمل. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«لا راحة لمؤمن إلا بلقاء وجه ربه»**

لذلك المسلم إذا فرغ يخترع عمل والشاب الملتزم إذا وجد فراغاً هو يصنع عمل جديد يفيد به الخلق، إما صلة بينهم وبين الله وإما لخدمة عباد الله تقربا لله تعالى، إما إحسان علاقة مع الله وإما إحسان علاقة مع الخلق، أما مسلم كسول خمول أو شاب أو فتاة مؤمنة جالسة إلى التلفاز ساعات طويلة لا يوجد عنده شيء، على الانترنت لا يفعل شيئا، أو جالس على قارعة الطريق على المقاهي، لا يوجد عنده شيء يقضي حياته لهو ولعبا فما هذه سنة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فالوحي أول ما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم، وقال: زملوني قال له الله تعالى: قم. الآن بدأت لحظة العمل، لذلك قال المفسرون التنبيه في هذه الآية لكل متزمل كل منا متلفف بثيابه أو متلفف بلهوه أو بهمومه، أحيانا إنسان يقعده الهم، تقول له يا أخي هنا أزمة في البلد ماذا ستفعل، الهم أقعدني قم افعل خيرا قم ادعوا ربك أو أوصل المساعدة إلى أناس يحتاجون إليك أو إلى أناس يحتاجون إلى معونة، ساعد والدك والدتك أخاك ساعد قريب أو غريب المهم أن تتحرك أما جلوسك أربع ساعات متابع للأخبار ماذا استفدت، علمت ماذا يجري في الدنيا قم تحرك اعمل شيئا إما لنفع نفسك أو لنفع الآخرين، المدير أقالني من العمل لديه أزمة ماليه ماذا ستفعل يقول لا أدري جالس يتحسر على نفسه، قم تحرك إذا كان لا يوجد عمل بأجر اعمل بغير أجر ابحث عن إنسان يعمر عمران وقل له أريد أن أساعدك، ابحث عن شخص لديه معامله قل له أريد أن أساعدك فيها، ابحث عن طالب لا يجيد مادة دراسية وقل له أنا أريد أن أساعدك في الدراسة، انظر

إلى والدتك إذا كانت محتاجة إلى شيء، لا يوجد أناس محتاجون، طور مهاراتك، اخضع لدورة من الدورات، اطلب من أحدهم كفاءته في الكمبيوتر أفضل منك من أجل أن يعلمك، عندك فراغ الآن عندك أربعة أشهر، عندك ثلاثين يوم، عندك عشرة أيام، المهم تحرك لا تجلس هكذا بليد ولا أعلم ماذا سيحدث؟ والهم أقعدني، ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ﴾ قال التنبيه لكل متزمل، راكدٍ ليله ليتنبه إلى قيام الليل وذكر الله تعالى فيه، إذا بالليل تريد أن تقوم، فماذا ستفعل في النهار، الآية تقول: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً﴾ نصف الليل، الآن إذا كان الليل يبدأ من غروب الشمس إلى طلوع الفجر، إذا كان المغرب يؤذن الساعة السادسة، وإذا كان الفجر يؤذن الساعة الرابعة، فمن السادسة إلى الرابعة عشرة ساعات، الآية تقول: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً﴾ القليل هو أقل من النصف أي يجب أن تقوم قرابة الست ساعات، إذا كان الليل عشر ساعات عليك أن تقوم ست ساعات، إما في طاعة الله والتقرب إليه، وإما في خدمة هؤلاء الناس، يا أخي في حضور مجالس العلم، في حفظ القرآن الكريم، قم نصفه ﴿نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً﴾ أربع ساعات أي لا يحتاج لست ساعات ليقوم، يقوم خمسة، ليست خمسة أربع، ﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ﴾ أكثر من النصف، ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ والذي يبقى على سريره نائم حتى يشتكي منه السرير، والشاب الذي نتصل به العاشرة صباحاً في بيته نائم، والساعة الحادية عشرة نائم، والساعة الثانية عشرة نائم، والساعة الواحدة ظهراً نائم، ليس هكذا الإسلام، الإسلام ليس خمول وليس نوم وليس ركون، والمرأة أيضاً التي لا تستيقظ قبل الثانية عشر ظهراً أو الواحدة ظهراً ما هذا هو الإسلام، الحياة أيها الإخوة مرة واحدة سنعيشها، أصبح عمرك ثلاثين سنة بقي لك مثلهم، الله أعلم إذا كان الله كتب لك، ذهب ثلاثين سنة من عمرك بالكاد تلحق تصنع شيئاً في هذه الأرض.

مرة تفكرت يا أيها الإخوة إذا كان شاب ووضعه المعاشي بسيط، وأراد أن يجعل لنفسه اسم تجاري كبير في البلد معروف على مستوى الشرق الأوسط أو معرفة على مستوى الوطن العربي، والآن عمره خمس وعشرين سنة هو إنسان من أسرة بسيطة، هذا كم سنة يحتاج إلى العمل حتى يصنع له اسماً في الوطن العربي معروف بالصناعة أو بالتجارة؟! أقل شيء إذا وافقه الحظ وأعانه الله عز وجل وبذل جهداً ليل ونهار يحتاج إلى ثلاثين سنة.

إذا كان عمرك خمس وعشرين بالخامسة والخمسين بالكاد حتى يصبح لك هذا الاسم، هذا من أجل مشروع دنيوي، وإذا كنت تريد أن تجعل لنفسك اسماً معروفاً في السماء، تصبح الملائكة تعرف اسمك، لا تحتاج إلى ثلاثين سنة عمل بمشروع تخدم فيه البلاد والعباد، تتقرب به إلى الله حتى يعرفك أهل السماء، أقل شيء تحتاج إلى ثلاثين سنة، وإذا كان عمرك خمس وعشرين سنة لازم تكون منطلق بمشروع، وإذا أصبحت ثلاثين لعل تلحق، وإذا خمس وثلاثين لا أحد يعلم هل يكمل مشروعك أم لا؟ والخمسين اِلْحَق نفسك.

لابد قبل أن يموت أحدنا أيها الإخوة أن يترك أثراً جيداً في هذه الأرض، تحتاج إلى ثلاثين سنة عمل، فإما أن تنشئ عمل، وإما أن تلحق بركب الذين أنشأوا أعمالاً هناك أعمال خيرة كثيرة في هذه البلدة، يا أخي لديك فراغ جد جمعية خيرية تساعد الناس قل لهم: أنا متطوع، كل يوم لدي عشرة ساعات بخدمتكم، اعتبروني عندكم. التحق بهم افعل شيئاً تقرباً إلى الله تعالى وقياماً بواجبك الديني، ما دمت أنت مسلم ومتبع للنبي صلى الله عليه وسلم.

الآن أيها الإخوة العلماء قالوا في هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً﴾ قالوا: "هذه (قم) فعل أمر" ومن الآمر؟ رب العالمين، والمأمور به هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، فقالوا: "قيام الليل كان واجباً في أول الدعوة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم " فرض كما هي صلاة العشاء عندنا، كان النبي صلى الله عليه وسلم مفروضٌ عليه أن يصلي من الليل، أو يقوم الليل.

وفي قول للمفسرين بأنهم قالوا: "كان النبي صلى الله عليه وسلم مأمور بهذا هو والصحابة- مأمورون كلكم لازم أن تصلوا قيام ليل- وكانوا يقومون كقيامنا في رمضان" كل يوم كل يوم وبقوا على هذه الحالة لمدة سنة كل يوم في قيام الليل لأن الله عز وجل بعد آيات يقول ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً﴾ هذه الدعوة إلى الله، وهذا الحمل الذي سيلقى عليك ثقيل، إذا لم يكن لك صلة بالله تضعف، إذا لم يكن لك صلة بالله تخور قواك، إذا لم يكن صلة بالله صحيح أنك أتيت اليوم للدرس وستأتي الأسبوع القادم والذي بعده، لكن إذا لم تشكل صلة بالله فالمغريات والمخيفات والمعيقات في الطريق ستأخذك، ولو أنت سعيد بوجودك بالدرس، ولو أنت مسرورة لجلوسك بالدرس، إذا لم تستغل الفرصة، وجعلتي لنفسك صلة بالله، نحن نخاف عليك بعد فترة أن تتركي مجالس العلم وتتحولي إلى مكان آخر، وكذلك نخاف عليك، لكن إذا استغللت هذه الفرصة، وقويت صلتك بالله عز وجل إنشاء الله، الله عز وجل يحميك من الزيغ ومن أن تزل قدمك.

لذلك يا أيها الإخوة هذا مطلوب من كل أخ بيننا رجلاً أم امرأةً يحضر أو يسمع هذا التسجيل اجتهد ما استطعت لتقوي صلتك بالله عز وجل لأن المغريات كثيرة، ولأن المعيقات كثيرة، ولأن المخيفات كثيرة، والقول الذي ستحمله قولاً ثقيلاً هناك خمسمائة شخص يصدك عن هذا الطريق، خمسمائة شهوة، وخمسمائة نزوة، وخمسمائة قاطع طريق، خمسمائة شيطان سيسحبك من طريق الخير لأنك تقصد رب العالمين، تقصد الجنة، الشيطان لا يهون عليه هذا الطريق، فسيرسل لك ما الله به عليم من المغريات، فإذا لم يكن لك صلة بالله نحن نخاف عليك بالحقيقة لأن تسحب من هذا الطريق كبيراً كنت أم صغيراً لذلك الصالحون قالوا: "لا تعجبنَّ لهالك كيف هوى، بل اعجبنَّ لسالمٍ كيف نجا"

السلام عزيزة أن تسلم بدينك أن يسلم المرء أربعين خمسين ستين سبعين سنة، أن يسلم بدينه شيء عزيز جداً، لذلك أحد الشيوخ الذين بلغوا من العمر السبعين وقد سلم الله تعالى لهم

هذه السنوات السبعين تمنى على الله أحد أصدقائه أن يردهما إلى شبابهما، فقال له: "لا، الحمد لله الذي نجاني هذه السنوات السبعين، لا أريد أن أرجع" الفتن صعبة جداً في هذا الطريق، الحمد لله الذي أوصلني للسبعين وأنا سليم من الفتن، تريد أن تعيدني ثلاثين أو أربعين سنة للوراء هذا صعب جداً.

فيا أيها الشباب ويا أيها الإخوة والأخوات السلامة عزيزةٌ، إذا لم يكن لك صلة بالله عز وجل قوية يخشى عليك ويخشى عليَّ ويخشى عليك، هناك فرصة الآن إذا أنت شاعر بقلبك شروح لمجالس العلم، هذا باب مفتوح لك يريدك الله عز وجل أن تقوي صلتك معه، إذا أنت شاعرة أنك تميلين إلى حضور مجالس الذكر والعلم هذا فضل من الله، باب مفتوح يريدك الله عز وجل أن تقوي الصلة بحضرته، هذا العطاء لا يحدث دائماً لأحدنا، فالله قال لنبيه: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً نِّصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً﴾ أنا سأقرأ عليكم شيئاً من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم في فضل قيام الليل، كم لك أجر وثواب؟ وماذا لك من العطاء من الله عز وجل إذا قمت من الليل، علماً أن أحد شيوخ التربية الروحية قال: "لا مجالس لتحصيل الولاية إلا بقيام الليل" تريد أن تكون من الأولياء لا يوجد مجال لتصبح من الأولياء إلا بقيام الليل، أنك ملزم بأن يكون لك وظيفة يومية من قيام الليل.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « **عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ وَهُوَ قُرْبَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ وَمَكْفَرَةٌ لِلسَّيِّئَاتِ وَمَنْهَاةٌ لِلإِثْمِ** » [الترمذي]

– عادة الصالحين قيام الليل والذي ليس له قيام ليل كأنه يخرج عن سلك الصالحين– أحدنا أيها الإخوة كل يوم يعرض عليه الفتن والفواحش ما الله به عليم، أحياناً بعض الشباب يقول لك: يا أستاذ والله صعب، الفتن معروضة أمامي بالمجان ماذا أفعل؟ قيام الليل منهاةٌ عن الآثام يجعل بينك وبين الآثام جنةً درعاً حصناً

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**مَنْ قام بعشرِ آيات لم يُكْتَبْ مِن الغافلين، ومَنْ قام بمائةِ آية، كُتِبَ مِن القانتين..** » [أبو داود] إذا أحدهم صلى ولو عشر آيات، هناك من يقول: أنا لا أحفظ القرآن الكريم حتى أقوم فيه الليل، ليس مطلوب منك أن تحفظه حتى تقوم الليل عشرة آيات تكفي، افتح مصحف أمامك على كرسي المصحف واقرأ من المصحف المفتوح الخاشعين.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « **رحِمَ اللهُ رجلا قامَ من الليلِ فصلَّى، وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ، فَإِن أَبَتْ نَضَحَ في وَجْهِهَا الماءَ، رَحِمَ اللهُ امرأة قَامَتْ من الليل فصلتْ وأَيقظتْ زوجَها، فإِنْ أَبَى نضحتْ في وجهه الماءَ...**» [أبو داود والنسائي]

إن شاء الله سيرحم الله هذا الرجل، لكن من الذي يدعو له سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، أحياناً أحدنا يأتي إنسان يعتقد فيه صلاحاً يقول له ادع لي، فما رأيك بأن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سيدعو لك.

هناك فائدة في قيام الليل إذا كان لك ورد يومي من قيام الليل، وحدث يوم من الأيام لم تستطع أن تصلي قيام الليل تعبان مرضان مسافر انشغلت عن قيام الليل إذا كانت نيتك أن تقوم الليل يكتب لك الأجر ولو لم تفعل.

عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«**ما من امرئ تكون له صلاة بليل، فيغْلِبُه عليها نوم إلا كُتِبَ له أَجْرُ صلاته، وكان نومُه عليه صدقة**» [مالك في الموطأ] له وظيفة كل يوم له ورد، يا جماعة الصالحون عندهم قيام الليل تتزاحم أقدام الصالحين قبل الفجر بساعة بين يدي الله تعالى، أنت نائم وسهرت للساعة الثالثة، وبعدها نمت، يا رجل الصالحين هناك كانوا نائمين والآن استيقظوا، أنت بالعكس معقول، أحياناً أحدهم يقول له: يا أستاذ والله أنا بقيت للساعة الخامسة صباحاً لم أستطع النوم، لم تستطع

النوم الله هو الذي يوقظك، انهض وصل ركعتين، الصالحين يتمنوا أن يستيقظوا يقظتك الله أيقظك من أجل أن تناديه من أجل أن تدعوه من أجل أن تلجأ إليه وأنت لا تريد، أنت نائم تأخذ هدية من رب العالمين، وتنال الأجر لأنك تصلي قيام الليل، حديث

قالوا: "كان تميم الداري ﷺ كثير التهجد قام ليلة حتى أصبح بآية واحدةٍ من القرآن يركع ويسجد ويبكي"، وقال حسان بن عطية: "من أطال قيام الليل هون الله عليه طول القيام يوم القيامة"، وقال مسعد بن كدام: "قيام الليل نورٌ للمؤمن يوم القيامة يسعى بين يديه ومن خلفه"، قال بعض العارفين: "إن الله تعالى يطلع على قلوب المستيقظين بالأسحار"، والله الهموم التي تنزل في العباد، أحد الإخوة طبيب قلبية قال لي: "الناس يراجعوني في أزمات قلبية شديدة جداً"، الناس في هم وكرب وضيق شديد، يا أخي إذا الله عز وجل لم يعينك والله تقع أرضاً لن تستطيع أن تفعل شيئاً، لكن إذا أنت وضعت يدك بيد الله، إذا أنت لجأت إلى الله عز وجل أعانك الله عز وجل، الحقيقة الذي يراقب الأحداث ويجمع أخبار ما يحدث ووقائع، يكاد لا يستطيع أن يقف على قدميه، لكننا نريد أن نستمطر معونة الله لأفرادنا ولمجموعنا، تريد من رب العالمين أن ينظر إليك قم يا أخي قبل الفجر، قم في الليل، اجعل لنفسك ورداً في الليل، قال: "إن الله تعالى يطلع على قلوب المستيقظين في الأسحار فيملؤها نوراً فترد الفوائد على قلوبهم فتستنير، ثم تنتشر من قلوبهم الفوائد إلى قلوب الغافلين"، وكلما أحد جالسهم أو صاحبهم يأخذ من هذه الأنوار، ليكن لك ساعة بين يدي الله أو نصف ساعة بين يدي الله.

في نهاية هذا الدرس أريد أن أختم بأسباب معينة على قيام الليل، لأنه يمكن بعض الإخوة يقول لك: أنا أحب أن أصلي قيام الليل لكنني لا أقدر كلما أقول أريد أن أصلي قيام الليل أنعس وأنام، كلما أقول أريد أن أصلي قيام الليل يأتيني خمسمائة شاغل فأنا أريد أن أختم بالأسباب المعينة على قيام الليل وبعدها سنطلب من كل منا وظيفة يومية لقيام الليل سأخبركم بها بعد أن أذكر لكم الأسباب المعينة على قيام الليل:

1. **صلاة المغرب والعشاء مع الجماعة:** هذا يعين على قيام الليل.

2. **قلة الكلام بعد العشاء إلا بضرورة:** بعد أن صليت العشاء إذا كان هناك ضرورة تكلم وخالط الناس وجالسهم، لكن إذا لم يكن هناك ضرورة لا تتصل بصديقك وتقول له: لديه وقت؟ أنا قادم للسهر عندك، يا أخي لا هو لديه وقت ولا أنت لديك وقت هناك بلاء قادم إلى هذه الدنيا، قم يا أخي ادع لعل ببركة دعاءك إذا كنت عاجز على أن تفعل شيئاً أقل شيء ادع الله عز وجل فسهام الليل لا تخطئ، لذلك لا تتصل بأحد وتقول له: هل لديك وقت فراغ؟ أنا سآتي إليك لأجلس ساعتين، لا هو لديه وقت ولا أنت لديك وقت، إذا كان هناك ضرورة هناك عمل هناك بر هناك خدمة هناك صلة افعل، لكن إذا لم يكن هناك اذهب إلى بيتك يا أخي والجأ إلى ربك، قلة الكلام بعد العشاء إلا بضرورة.

3. **تغيير العادة في النوم من وسادةٍ وغطاءٍ وأريكةٍ:** لأنه هناك أحد يقول لك: والله يا أستاذ أنا عندما أنام والله إذا ضربت مدفع أمامي لا أقوم، لا أريد أن أضرب مدفع لكن لا يضع وساده تحت رأسك وستجد نفسك تلقائياً بعد ساعتين ستقوم، مرة قلت لأحدهم هكذا قلت له: لا تضع وساده، أصبح بالفعل لأنه لم يعد يستطيع أن ينام هو معتاد على وسادته قال لي: والله انشكلت رقبتي قلت له: ممتاز وهو المطلوب إذا شكلت رقبتك ستقوم وتصلي عدد من الركعات، وبعد عدة أيام ستزول شكلة رقبتك، المهم غير عادتك، إذا سريرك مريح ويجعلك تغرق نوماً، والله مرة أحد الإخوة ذهب إلى فندق خمس نجوم، وكانت الضيافة ملكية، فأعطوه جناح كامل، قال لي: الوسادة ريش نعام، والسرير، قال لي: لكنني رأيتهم هكذا إذا نمت عليهم سأغرق في التنعم، قال لي: والله تركتهم ونمت على الأرض، ليس فيها شيء، اترك هذا الفراش، في القبر واحدنا سينام قرابة المئة ألف مليون سنة، سوف تنام كثير فيما بعد، فبدل عادتك في النوم إذا لم تعلم كيف تستيقظ على قيام الليل بدل سريرك، بدل وسادتك، بدل غطاءك، تجد نفسك قلقت وأصبحت تستيقظ.

4. **خفة المعدة:** لأن كثرة الطعام قبل النوم تطيل النوم.

5. **النوم طاهراً**: لا تنام إلا وأنت متوضئ على وضوء، واسأل الله عز وجل أن يوقظك لقيام الليل.

6. **ترك الذنوب في النهار**: الذي يكثر ذنوب في النهار كيف سيستيقظ في الليل، قال سفيان الثوري: "حرمت قيام الليل خمسة أشهرٍ بذنبٍ أذنبته"، انظر كيف أن الصالحين يفهموا على الله عز وجل، هو له عادة القيام لصلاة قيام الليل خمسة أشهر ليس هناك قيام ليل، راجع نفسه ماذا فعلت؟ فوجد أن هناك ذنب، والذي من سنة لا يصلي قيام الليل، ما معنى ذلك؟!، راجع نفسك، فترك الذنوب في النهار تساعد على قيام الليل.

7. **قيلولة النهار**: قال رسول الله ﷺ: «**استعينوا بطعام السحر على صيام النهار، وبالقيلولة على قيام الليل**».

هذه مجموعة أمور معينة على قيام الليل، الآن مطلوب منا يا أيها الإخوة بعد هذا الدرس، أقل أخ فينا أو أخت أن يصلي في كل ليلةٍ أربعة ركعات من قيام الليل، اجعلها وظيفة في كل يوم، ركعتين وتسلم ثم ركعتين، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**صلاة الليل مثنى مثنى**» ركعتين ركعتين، إذا كنت تخاف أن لا تقوم من الليل أو تغيب عن صلاة قيام الليل، بعد صلاة العشاء فوراً صلي ركعتي السنة وبعدها ركعتي قيام الليل ، وليس مطلوب منك أن تكون حافظ كثير من القرآن، إذا كنت حافظ أحسن، لكن إذا لم تكن حافظ ما تحفظه اقرأه، وبسجودك ادع الله عز وجل، يقول أحدنا أنا أيضاً لا أعلم كيف أدعي؟ لا تحتاج معرفة أم عدم معرفة، ادع هكذا كلم ربك كما تشاء، معقول أنك لا تتقن أن تقول: "اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار"، أو تقول: "اللهم فرج عن هذا البلد ما نزل به"، أو تقول: "اللهم ارفع عني الألم والضيق والكرب"، ادع ما شئت إلى أن تحفظ شيء من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم.

يا أيها الإخوة والله نحن بحاجة إلى دعاء حقيقي كلنا لهذه الأزمة النازلة بهذا البلد، أنتم أصبحتم كلكم خبراء لا يوجد مخلوق يستطيع حل هذه القضية، ولا مخلوق على وجه الأرض، لا من الداخل ولا من الخارج، لا عالم ولا جاهل، لا كبير ولا صغير، لذلك نحتاج فزعة إلى الله

حقيقية في نهارنا وليلنا، فزعة إلى الله عز وجل في الليل في الدعاء والالتجاء، وفزعة في النهار لمساعدة بعضنا البعض، نستمطر بهذا رحمات الله تعالى.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

والحمد لله رب العالمين.